Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدورها للتوازن (أو عدم التوازن) الناجم عن حال العناصر الأربعة التى تتألف منها الأجساد البشرية.

وقد لعبت نظرية العناصر الأربعة دورا مهما فى الفلسفة الطبيعة وتفسير الكون والفساد، وكذلك فى الكيمياء وعلم النفس حتى القرن الثامن عشر، فكان العلماء يفسرون الأمزجة بمقتضاها. (النارى والهوائى، المائى والترابي" التى أطلق عليها الأسطقسات الأربعة Stoicheion وهى لفظه لم يستخدمها أنبادوقليس وإن كانت جاءت لدى أبقراط وفسرها جالينوس[٧]. فقد كان أنبادوقليس يستخدم لفظ الجذور .Rhizomata ويتضح لنا مما جاء فى كتاب "فجر الفلسفة اليونانية" الطريق الذى سلكه المصطلح، وبالتالى الفكرة إلى أبقراط ومنه إلى جالينوس، وهو محاورة طيماوس لأفلاطون يقول: "أول استعمال للأسقطسات نصادفه عند أفلاطون حيث يتحدث عن علة العالم كيف نشأ. فيقول كيف كانت الطبيعة قبل خلق العالم "طبيعة النار والماء والهواء والأرض، ناظرين إلى هذه الطبيعة فى ذاتها وأية صفات لها قبل وجود العالم.. فماذا تكون النار أو أى جسم من هذه الأجسام، إنها المبادئ ونفترض أنها أسطقسات إلكل"[٨].

وقد استتبعت نظرية العناصر الأربعة نظرية الطبائع الأربع المتممة لها ثم استتبعت فيما بعد نظرية الأخلاط الأربعة التى نجدها فى "رسالة طبيعة الإنسان" ثم نشأت نظرية الأمزجة الأربعة. فقد اعترض أبقراط (٤٦٠-٣٧٥ ق.م) على الفلاسفة - بخاصة أنبادوقليس - الذين يفسرون الطب بالعلم الطبيعي، وأنه لابد للطبيب من معرفة طبيعة الإنسان فقال: "الرأى عندى أن جميع ما كتبه هؤلاء الفلاسفة أو الطبيعيون من رسائل، فى الطبيعة لا صلة له بالطب. أما أنا فأذهب إلى أن الطب هو الأصل الوحيد للمعرفة الواضحة عن الطبيعة، ولن يستطيع أحد أن يصل إلى معرفة ما بالإنسان، وما أسباب ظهوره إلى الوجود، وجميع هذه المباحث، إلا بعد أن يعرف الطب حق المعرفة".[٩]

---

(٧) جالينوس: كتاب جالينوس فى الأسطقسات على رأى أبقراط، سبق ذكره.
(٨) أفلاطون طيماوس ٤٨ب ٤-١٠ نقلاً عن الأهوانى فجر الفلسفة اليونانية، ص١٨١ وانظر جالينوس جوامع كتاب طيماوس، نشرة ريتشارد فالتزر.
(٩) نقلاً عن فجر الفلسفة اليونانية، ص١٩٠.